تعليم مفردات اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية

مفاهيم وقضايا عامة

أ.بوزكري الحفناوي

جامعة باتنة

توطئة:

تنطلق عملية اكتساب المفردات لدى الأطفال منذ صغرهم في نطاق ضيق (الأسرة، الشارع...)ثم يتلقون في روض الأطفال والمساجد والكتاتيب والمدارس تعليما تحضيريا يمكنهم من اكتساب عدد معتبر من المفردات اللغوية ، ليلتحقوا بالتعليم الابتدائي في سن السادسة وتدوم هذه المرحلة 5 سنوات في الجزائر ، يستمر المتعلم خلالها في اكتساب المفردات واستعمالها في الإنتاج اللغوي . لقد حدد منهاج التربية التحضيرية ملمح تخرج طفل التربية التحضيرية في الجانب اللغوي كما يلي: يتحدث ويتكلم بصفة سليمة ، يبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات ، يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة) ، يستعمل رصيدا لغويا يتراوح ما بين 2500 و 3000 كلمة.

وبالتمعن في الملمح الأخير نجد أن هذا العدد من المفردات هزيل بالمقارنة بالمجتمعات الغربية. وينبغي إعادة النظر في هذه القضية بزيادة حجم المفردات وإغناء معجم التلميذ عبر كل سنوات المرحل الابتدائية، حيث يتمكن من اكتساب المهارات اللغوية بشكل مناسب.

تعليم المفردات اللغوية:

1 المفردة اللغوية: هي اللفظة ، أو الكلمة ، واللفظ في اصطلاح النحاة " الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية إذا دل على معنى يحسن السكوت عليه كلاما".[1] وقد أبان بعض الباحثين الفرق بين اللفظ والمعنى ، فاللفظ مجموعة من الأصوات المنطوقة ، فإذا ما ارتبطت هذه المجموعة من الأصوات بمعنى محدد أصبحت كلمة ، وبناء على هذا فإن الكلمة تعني اللفظ الدال على معنى.

غير أن معاجم اللغة تكاد تجمع على أن الألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المعروف فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة أو كلمات اللغة . فماهر شعبان عبد الباري يرى أنه يمكن الأخذ بالرأي القائل بأن اللفظ هو الصيغة الخارجية للكلمة[2] ، وهذا الرأي يقرب من تصور النحاة للكلمة من ناحية ، كما أنه من ناحية أخرى يجوز لنا اعتبار اللفظ مرادفا للكلمة[3]. هذا التفسير قريب من المفهوم الشائع في المعاجم العربية الذي يجيز استخدام اللفظ والكلمة بمعنى واحد وهو على نحو التحديد : مجموعة الأصوات التي تكون وحدة كاملة مستقلة دالة بمفردها على معنى محدد[4] ، أو كما يعبر عنه بلومفيلد بالصيغة الحرة[5] المتعلقة في مبناها الكامل بمدلول معين ويمكن إفرادها بالنطاق وحذفها من الكلام أو إقحامها فيه أو تعويضها بأخرى ، وبهذا تخرج الضمائر وأداة التعريف وحروف الجر وغير ذلك من الأدوات والحروف والمقاطع الصوتية الأخرى مما لا يمكن استقلاله بنفسه في الدلالة على معنى تام ، أو لا يمكن استبداله بغيره أو لا يمكن إفراده، أما تمام حسان فيقول بأنها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة ، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم ، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى ، أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق ، وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة (في اللغة العربية) ، وقد تلحق بها زوائد[6].

2 تعليم المفردات:

أولا مرحلة ما قبل المدرسة: تعد صرخة الميلاد أول صوت يؤديه الطفل ، وهي المرة الأولى التي يستمع فيها لصوته ، وتتطور صرخاته تدريجيا لتصبح مرتبطة بعدة وظائف كالتغذية وعدم الارتياح والألم ...، وتبدأ المناغاة في نهاية الشهر الثاني أثناء وضعيات

الراحة ، وقد لوحظ تزامن ظهورها صدفة مع ظهور الابتسامة ، وظهور هاتين الظاهرتين (المناغاة والابتسامة) محدد وراثيا ، وهذا طبعا لا يعني عدم ارتباطه بالظروف والشروط العامة التي يعيش فيها الطفل[7].

يبدأ الطفل في الانتقال من إدراك الأصوات إلى إدراك المقاطع ، ويتم ذلك مع نهاية الشهر السادس إلى التاسع ، ثم تأتي بعد ذلك قدرته على نطق الكلمات البسيطة دون أن تكون لديه القدرة على التواصل من خلال الكلمات أو الإيماءات أو الإشارات[8].

ويكون النمو المعجمي على مستويين : عدد الكلمات التي يكتسبها الطفل ، ومختلف المعاني لنفس الكلمة. وتعتبر الدراسة الكمية هي الأولى التي تجلب الانتباه ، وقد بينت سميث وجود مرحلتين للاكتساب : مرحلة بطيئة بين 12 و 18 شهرا (حوالي 22 كلمة) ، تليها مرحلة اكتساب سريع من 18 شهرا إلى 3 سنوات ونصف ، حيث تصل إلى 1200 كلمة تقريبا[9].

في سن مبكرة تظهر بعض الكلمات (ماما، بابا) مركبتان من صوامت شفوية سهلة النطق (الميم والباء) وهذا في كل لغات العالم ، وتظهر بعدها الكلمات الأولى وتكون بسيطة تعين أشياء ملموسة ومألوفة في حياة الطفل ، غير أنها تكون محرفة تختلف عن لغة الراشد ، إذ نجد أن الصورة الصوتية تقترب قليلا فقط من الدال عند الراشد ، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم اكتمال نمو النظام الصوتي ، كما أن الصورة الذهنية والمرجع لا يتناسبان والمدلول عند الراشد ، فنجد كلا من الدال والمدلول غير ثابتين حيث تظهر بعض الكلمات ثم تختفي بعد بضعة أسابيع ، كما أن نفس الكلمة يمكن أن تعين أشياء مختلفة ، وبالتالي لا يمكن تفسير هذه الكلمات إلا من خلال السياق الذي توجد فيه[10].

يستخدم الأطفال لمدة طويلة هذه الكلمات على أنها جمل ، ويختلف الباحثون في شأن هذه الكلمات ، ففريق يرى أنها لا تمثل جملا لأنها لا تحتوي على العناصر الأساسية للجملة (باعتبار أن الجملة تتكون من عنصرين فأكثر)، وفريق آخر يرى أن هذه الكلمات هي جمل حقيقية ، لأنها تؤدي وظيفة الجمل الكاملة ، ومبررهم أن الطفل غير قادر على إنتاج قول بكل أبعاد الجملة فهو يقتصد ذلك إلى أدنى حد يعبر به، ويساعده في ذلك (النبرة ، الإيماءات، والإشارات) وغيرها من وسائل غير لفظية مساعدة لإكمال النقص في لغة الطفل وتوضيح مراده[11].

يبدأ الطفل من أواخر السنة الأولى أو أوائل السنة الثانية بتقليد كل ما يسمعه من أصوات سواء أكانت صادرة عن الإنسان أم عن الطبيعة أم عن الحيوانات ، ثم يقتصر بعد ذلك على تقليد أصوات الكبار من بني جنسه ، وكثيرا ما تكون محاكاته في بداية الأمر خاطئة وغير مطابقة لما يسمعه منهم ، وأحيانا يفعل ذلك متعمدا رغبة منه في اختراع كلمات جديدة يحاول من خلالها إثبات وجوده ، غير أن فهمه لها يبقى لمدة طويلة ضعيفا وغير دقيق[12].

تطور اكتساب المفردات لدى الطفل يسير وفق مراحل متتالية ومتدرجة ابتداء من مرحلة المادة المعبر عنها بالأسماء ثم تليها مرحلة العمل المتمثلة في الأفعال ، وأخيرا مرحلة العلاقات ، وأثناءها تظهر حروف العطف وأدوات الربط. ولا يمكن للطفل أن يبدأ في تأليف الجمل إلا إذا اكتسب الحد الأدنى من المفردات ، والجدير بالملاحظة أن الذخيرة اللغوية لدى الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يمتلكها فحسب ولكن بحسن استعماله لها أثناء تأليفه للجمل والتراكيب [13].

يستمر الطفل في اكتساب المفردات إلى أن يتلقى تعليما نظاميا ، ويلعب المربون والمدرسون دورا كبيرا في إغنائه بالمفردات.

ثانيا مرحلة التمدرس (التعليم الابتدائي):

على الرغم من أهمية ما يكتسبه الطفل قبل 6 سنوات ، فإنه لا يغطي كلية جوانب اللغة ، إذ هناك تطور أو نمو لغوي يحصل بعدها إلى غاية سن المراهقة ، خصوصا ما بين 6 و10 سنوات ، وجدير بالذكر أن نتبين أن الاكتسابات في هذه المرحلة تختص بالجوانب الأكثر دقة للنظام اللساني مقارنة بالاكتسابات الأساسية التي تكون قبل 6 سنوات ،ويكون ذلك على كل المستويات اللغوية[14] : فعلى المستوى الصوتي تعرف مرحلة ما بعد 6 سنوات تحسينا ملحوظا لنطق الصوامت الصعبة وذلك عن طريق ربطها بصوامت أخرى داخل كلمات صعبة النطق ، أما على مستوى المفردات فتطورها لا يتوقف عند 6 سنوات ولا عند 10

سنوات ، فتعلم كلمات جديدة يكون طول الحياة لكن ببطء مع التقدم في السن ، فبالإمكان أن نجد أن مفردات شخص راشد مثقف تمتد إلى عشرات الملايين ، أما بخصوص المستوى التركيبي فنلاحظ تطور استعمال الأدوات إلى مستويات أكثر تعقيدا.

وتعليم المفردات بالمرحلة الابتدائية عملية جد معقدة ، حيث لا يقتصر في تعليمها على تعيين معانيها مناسبة لمعاني القاموس ، بل يتعداه إلى حمل التلميذ حتى تكون له الكفاءة في استعمال الكلمات الفصيحة (والتخلي عن استعمال العامية) وفقا للأحوال والظروف الجارية، فلا يقتصر دور المدرس على كيفية نطقها حرفا حرفا وفقط أو على معرفة اشتقاقها أو الرجوع إلى القاموس، فلا فائدة من مفردات حفظها المتعلم إذا لم يكن معه معرفة وقدرة على استعمالها.

البناء الذهني للمفردات اللغوية:

يهتم المتخصصون في علم النفس المعرفي بدراسة اللغة بصفة عامة وبالمفردات بصفة خاصة ، وذلك لعدة أسباب : [15]

1 ــ أن ارتقاء اللغة بين أفراد النوع البشري يمثل شكلا متفردا من التجريد.

2 ــ أن مسألة معالجة اللغة ، هي مسألة ذات أهمية بالغة فيما يتعلق بشكل وطريقة تخزين المعلومات ، وعلى الرغم من أن الشكل الدقيق الذي يتم به تمثيل المعلومات في العقل أمر موضع جدال ، فإن وجهة النظر التقليدية تعتبر أن هذا الشكل لغوي ، وهناك وجهة نظر أخرى تركز على أن بعض المعلومات يتم تمثيلها في شكل تصوري ، أما الرأي الحديث الذي يمثل تحديا فهو أن المعلومات والأفكار متشابهة في الطبيعة ، وأيا ما كان الشكل الحقيقي للمعلومات المختزنة في الذاكرة فثمة دور شديد الأهمية تلعبه اللغة في الحياة المعرفية ، سواء أكانت ظاهرة التفكير أو ظاهرة فرعية أكثر بساطة ناتجة عن التفكير.

اللغة بين بني البشر أرقى وسيلة للتواصل ، وهي الطريقة التي يتم خلالها تبادل معظم أشكال المعلومات. واللغة تؤثر في الإدراك ، وارتقاء اللغة يعتمد بشكل كبير على إدراكنا للغة ومن ثم فإن العملية الإدراكية اللغوية تصبح معتمدة كل منهما على الأخرى[16].

المخ البشري يقوم بدور كبير في عملية بناء المفردات اللغوية ، حيث يقوم باستدخالها عن طريق البصر ، أو من خلال السمع ، والجهاز العصبي يمتلك شبكة من الخلايا العصبية التي تؤهله للربط بين هذه المفردات وبين المفردات التي سبق تخزينها في الذاكرة ، كما أن هذه الشبكة العصبية تقوم بإعادة تنظيم البنية المفرداتية في ضوء مخططات عقلية ، حيث يتم ربط المفردات الجديدة بالمفردات القديمة ، ويتم ذلك في شكل شبكة دلالية ، بحيث يتم تصنيف الكلمات وفقا للمجال الدلالي الذي تنتمي إليه ، إضافة إلى أن المخ البشري يقوم باستخدام العديد من الاستراتيجيات التعلمية التي تعزز استبقاء هذه المفردات في الذاكرة لمدى كبير، وفقا لدرجة حيوية الفرد في توظيف هذه المفردات في سياقات مختلفة بحيث تتسم بالنشاط والحيوية في المخ[17].

يعقب ماهر شعبان على ذلك بقوله : إن التصور السابق لعمل المخ عند بنائه للمفردات اللغوية هو تصور مبدئي وليس يقينيا ، حيث إن ما قدم سابقا هو مجرد افتراض ، لكن لم يتحقق منه العلماء بشكل علمي ويقيني ومازال عمل المخ البشري يمثل لغزا محيرا للكثير من العلماء . ثم يطرح عدة تساؤلات لم يجب عليها الباحثون لحد الآن وأبرزها : كيف يتعرف المخ على المفردات الجديدة؟ وكيف يستحضر معنى لكلمة معينة في سياق ، ويستحضر معنى مختلفا للكلمة ذاتها في سياق آخر؟ وكيف يتم الربط على وجه اليقين بين المفردات الجديدة والمفردات السابق تعلمها؟ ما شكل أو طبيعة المخ البشري فيسيولوجيا عندما يستخدم المتعلم اللغة؟ ما نوع الإشارات العقلية التي ترسل إلى أعضاء النطق في الإنسان لحث هذه الأعضاء على نطق الكلمة؟ وما مقدار الوقت المستغرق لتحقيق المهمة السابقة، أو بمعنى آخر ما الفترة الزمنية اللازمة بين إصدار المخ لأعضاء النطق أو الحركة للتفوه بالكلمة أو كتابتها؟ وهل هذا الوقت وهو وقت معياري لدى جميع البشر أم أنه متفاوت من إنسان لآخر؟ وما التضمينات التربوية لعمل المخ في تعلم المفردات؟ [18]

وبعد طرحه لهذه الأسئلة يقر أن بناء المفردات اللغوية في المخ يتم في ضوء ثلاث مكونات أساسية وهي : [19]

1 ــ الصدى : ينبغي على المتعلم أن ينتبه أولا للمفردات المراد تعلمها ، وعليه القيام بدور كبير في تنشيط المدخلات الحسية تمهيدا لتنشيط المخ لاستقبال المفردات الجديدة ، ومن الأمور المساعدة لاستدخال المفردات إعلام المتعلم بالأهداف والفوائد المرجوة من تعلم المفردات.

2 ــ التعزيز : يجب على المدرس توفير مجموعة من المعززات المتنوعة ، وتقديم التغذية المرتدة للمتعلم في الوقت المناسب بما يسهم في التقدم في تعلمها.

3 ــ التكرار : لا بد أن يقوم المدرس بتكرار المفردات ويعمل على تأكيدها وانتقالها من الذاكرة قصيرة الأمد إلى الذاكرة طويلة الأمد، حيث يسهل على المتعلم سرعة استدعائها ، ويمكنه من عدم نسيانها.

ثم يوضح أن المفردات التي يتعلمها الفرد تبقى طافية أو عائمة في ذهنه زمنا ، فإن وجد ما يثيرها ويحركها سهل عليه تناولها واستعمالها ، وإن لم يحصل ذلك مالت إلى الركود ، وانحدرت إلى قاع الذاكرة ثم غابت في طياتها إلى درجة يصعب أو يستحيل استرجاعها وحضورها في الذهن مرة أخرى ، فالممارسة شرط أساسي في التعلم وليس عاملا ثانويا أو حافزا وعملا اختياريا[20].

المفردات والدلالة:

للمفردة اللغوية الواحدة العديد من الدلالات منها: [21]

الدلالة الصوتية : حيث إن للصوت أثرا كبيرا في تحديد المعنى ، وكلما نطقت الأصوات نطقا صحيحا ساعدت على معرفة المعنى المقصود دون لبس أو غموض، لذلك حازت الدلالة الصوتية اهتمام علماء اللغة ، وأبرزوا أهمية العنصر الصوتي في تجلي المعنى ، ومن مظاهر الدلالة الصوتية إبدال صوت مكان صوت ، تغيير الحركة ، التنغيم والنبر.

الدلالة الصرفية : وهي تلك التي "تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معان"[22] ، فدراسة التركيب الصرفي لأي لفظ يؤدي إلى بيان المعنى ووضوحه، وهناك العديد من المعاني التي تؤديها هذه الدلالة مثل دلالة التعدية ، دلالة الصيرورة ودلالة المبالغة أو التكثير.

الدلالة النحوية : وتتجلى في تركيب الكلام تركيبا يتفق وقواعد اللغة ، مع بروز المعنى المقصود من هذا التركيب الذي هو عبارة عن تضام لمجموعة من المفردات.

الدلالة الاجتماعية : ويطلق عليها أغلب اللغويين اسم الدلالة المعجمية ، ونعني بها دلالة الكلمات وهي مستقلة كما تعارفت عليها الجماعة اللغوية ، وهي أم الدلالات وأوسعها مجالا ،ومن مميزاتها خضوعها للتطور عبر الزمن وهي أيضا خاضعة للخمول والموت ، كما يمكن أن تتعدد في المفردة الواحدة.

مفردات الرصيد اللغوي للطفل العربي:

الرصيد اللغوي هو ذلك المخزون من مفردات اللغة المكتسبة من قبل المتعلم باستمرار محافظا على بقائها في ذهنه سواء بالممارسة الفعلية للغة أو بالتحصيل المتواصل ، فالمتعلم يتزود بالمفردات عن طريق مختلف الأنشطة اللغوية حتى يتمكن من الحديث والكتابة بشكل سليم وربما يرقى بها إلى درجة الإبداع.وقد ظهرت فكرة وضع الأرصدة اللغوية منذ أن شعرت الأنظمة التربوية في مختلف أنحاء العالم بضرورة ضبط قوائم للمفردات تقدم للمتعلمين بيسر مع ترغيبهم في تعلمها.

في مؤتمر التعريب المنعقد في سنة 1961 اقترحت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مشروعا يسمى بمشروع المفردات المدرسية الذي كان يهدف إلى حصر الألفاظ التي يكثر تداولها بين تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ، و لم يتحقق تنفيذه إلى غاية انعقاد اجتماع وزراء التربية للمغرب العربي سنة 1967 حيث اتفقوا على مشروع يسمى بمشروع الرصيد اللغوي الوظيفي ، وشرع فيه واقتصرت المشاركة على تونس والمغرب والجزائر وانتهى العمل في سنة 1972، وأقر إدراجه في التعليم ابتداء من سنة 1975 ، ونشر الرصيد في البلدان الثلاثة وفي هذا العام أبدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم رغبتها في أن توسع الاستفادة منه إلى جميع البلدان العربية ، فعرض المشروع على المجلس التنفيذي للمنظمة فوافق على تبنيه وأقر الطريقة التي اقترحت له ،

فأنشأت المنظمة لجنة للإشراف على مشروع الرصيد اللغوي العربي، وبعد زمن طويل جاء وقت الاختيار الموضوعي لمحتوى الرصيد ، فانعقدت عدة اجتماعات إلى أن خرج الرصيد إلى الوجود سنة 1983. [23]

وقد اعتمد لاختيار هذا الرصيد وإعداده على ثلاثة أنواع من المعطيات :

ـــ ما يقرؤه التلاميذ في الكتب المدرسية .

ـــ ما يكتبونه في كتاباتهم.

ـــ ما يسمعونه في محيطهم وما ينطقون به.

وقد اعتمدت لجمع الألفاظ مناهج علمية خاصة بالجمع والتدوين وطرق استنطاق التلاميذ وحصر الألفاظ ورصدها وتحديد دورانها على الألسنة وتوزيعها في البلدان العربية . واتفقت الدول العربية على إدخاله في التعليم والاعتماد عليه في تأليف الكتب المدرسية ، مع مراعاة توزيع الألفاظ على مختلف الصفوف وبحسب ما تقتضيه سن المتعلم ومداركه ومستواه الذهني الطبيعي[24] ،وقد لوحظ عدم الاستغلال الأمثل لهذا الرصيد.

أبرز مجالات الرصيد اللغوي:

المفردات الواجب تعلمها تندرج ضمن المجالات الآتية:

ـــــ أفراد الأسرة والمدرسة والأقارب والحي ، والوسائل المادية التي يستعملها الأطفال في هذا النطاق.

ـــــ مختلف المرافق الاجتماعية المحيطة بالأطفال وما تحتوي من وسائل خاصة بها.

ـــــ ما يتعلق بالتخاطب لإبداء الآراء في المواقف وتبادل التحيات خلال المناسبات والأعياد.

ـــــ الطبيعة والبيئة وعالم الحيوان والنبات.

ـــــ ما يتعلق بالحضارة من اختراعات واكتشافات في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

أهمية تعليم المفردات:

تتجلى أهمية تعليم المفردات –عموما في أنها تحقق ما يلي: [25]

ـــــ زيادة قدرة المتعلم على التواصل الجيد مع الآخرين.

ـــــ أداة مهمة للمتعلم لزيادة تحصيله ومستوى إنتاجه.

ـــــ زيادة خبرات الفرد وذلك من خلال احتكاكه بالآخرين والتفاعل معهم.

ـــ تنمية مهارات التفكير من خلال وجود ارتباط دال بين اللغة والتفكير، والكلمات هي المظهر الخارجي للتفكير وللغة معا.

ـــ لها آثار نفسية كبيرة تتمثل في انفتاح مستخدم اللغة مع الآخرين وشعوره بالراحة عند التعامل معهم.

أما في مرحلة التعليم الابتدائي فيمكن إبراز أهمية تعليم المفردات فيما يلي:

ـــــ مساعدة التلميذ على إغناء مخزونه المعجمي وتنمية ثروته اللغوية من المفردات والعبارات وأساليب التعبير.

ـــــ مساعدة التلميذ على اكتشاف المميزات الصرفية والاشتقاقية والمعنوية للمفردات والعبارات مما يسمح له بالاستدلال حول معانيها حينما يصادفها ولا يعرف معناها.

ـــــ إكساب التلميذ القدرة على اختيار المفردات في التعبير بهدف ربط اللغة بالفكر ربطا محكما.

ـــــ تنمية قدرة التلميذ على فهم طريقة تكون المعجم عن طريق وعي ارتباط المفردات بعضها ببعض ، والمدى المعنوي الذي يقتطعه كل منها ، وعلاقاتها مع بعضها البعض ، وتوزعها في حقول معجمية معنوية.

ـــــ تنمية الحدس اللغوي للتلميذ المبني على إحساسه بالمفردات المختلفة وبدورها في تأدية المعنى وفي التعبير الجمالي مما يساعده على امتلاك كفاية التعبير.

أسس اختيار المفردات :

ـــــ الشيوع : حيث تفضل المفردات واسعة الاستخدام على غيرها.

ـــــ التوزع أو المدى : حيث تفضل المفردات المستخدمة في كل البلاد العربية على الشائعة في بعضها.

ـــــ الشمول : حيث تفضل المفردات التي تغطي أكثر من مجال على المحصورة في مجال واحد.

ـــــ الأهمية : حيث تفضل المفردات التي يحتاج إليها التلميذ أكثر على غيرها.

ـــــ العروبة : حيث تفضل المفردات العربية على غيرها (هاتف عوض تلفون).

أساليب توضيح معاني المفردات:

1ـــ بيان ما تدل عليه المفردة بإبراز ذاتها، أو صورتها إن كانت محسوسة (قلم ، صورة أسد)

2ـــ تمثيل المعنى (فتح الباب).

3ـــ تمثيل الدور (يتظاهر المدرس كمريض يشكو من بطنه).

4ـــ ذكر المتضادات (الصدق ـــــ الكذب).

5ـــ ذكر المترادفات (الغيث ـــــ المطر).

6ـــ تداعي المعاني (الأسرة ـــــ أب ، أم ، أبناء).

7ـــ ذكر أصل الكلمة ومشتقاتها (مكتب ـــــ كتب ، يكتب ، كتابة).

8ـــ التعريف (النخلة ـــــ شجرة طويلة معمرة تنمو في الصحراء لها جذع غليظة وأوراق ريشية كبيرة تنتج التمور).

9ـــ البحث في القاموس.

10ـــ السياق (أخذ الشيء ـــــ تناوله وحصل عليه ، أخذ حماما ـــــ استحم ، أخذ الله فلانا ـــــ أهلكه).

إثارة التلميذ لاكتساب مفردات جديدة:

وذلك باللجوء إلى الكثير من الإجراءات التي تثير المتعلم لاكتساب مفردات جديدة ، ومـــن ذلك:[26]

1 ـــ إيجاد عالم مملوء بالمفردات والعبارات التي يتعلمها التلميذ ، وتخصيص عرض للجديد منها لمدة زمنية كافية لاكتسابها.

2 ـــ الإشارة إلى الخيارات في النصوص ، ودفع التلميذ إلى التفكير فيها ومحاولة استبدالها بمفردات أخرى لتدريبهم على مسألة اختيار المفردات عند الإنتاج اللغوي (الشفوي والكتابي).

3ـــ اللعب بالمفردات من خلال حل شبكات الكلمات المتقاطعة حيث يحرص المدرس على إثارة التلميذ ودفعه إلى كيفية التعبير عن المعاني بكلمات متقاربة المعنى.

4 ـــ تكوين مصرف المفردات وإيداع المفردات الجديدة في دفتر خاص ، أو في ملف الكتروني خاص يخصص فيه صفحة لكل حرف مع ذكر معنى المفردة التي تدخل هذا المصرف ، ويطلب من التلميذ العودة إليه عند الحاجة.

5 ـــ حث التلميذ على القيام بأبحاث حول مفردات تدور في موضوع معين ، كالحيوانات الأليفة أو أثاث المنزل ، أو أنواع الرياضة ...، أو جمع مفردات تعبر عن حقل معجمي يجمع من مكتسبات التلميذ.

6 ـــ تشجيع التلميذ على طرح أسئلة حول المفردات المتداولة في اللغة اليومية.

7 ـــ تدريب التلميذ على استعمال القاموس المدرسي.

8 ـــ القيام بتمارين معجمية معنوية ترسخ المفردات وتنمي المخزون المعجمي للتلميذ.

الخاتمة :

إن الأساليب المعتمدة حديثا في تعليم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية تركز على تعليم المهارات الأساسية (الاستماع، الحديث، القراءة والكتابة) ، وهذه المهارات ليست منفصلة بل مترابطة ومتشابكة ومستمرة عند المتعلم ، ولا يتحقق له ذلك إلا باكتساب

الكم الضروري من مفردات اللغة العربية فيتمكن من الفهم والإنتاج ، وينطلق نحو تكوين وتوسيع معارفه في عالمه الفسيح ، وينجح في بناء كل تصوراته وتطويرها.

وما يمكن التركيز عليه في الأخير:

1 ــ إن تعليم المفردات في المرحلة الابتدائية أمر يستدعي بناء قاموس للمفردات يكون شاملا للمرحلة كلها ، وتوزع مضامينه عبر السنوات الخمس مع مراعاة خصائص المتعلم وحاجاته في كل سنة.

2 ــ التنبيه إلى ضرورة توحيد عمل هيئات تأليف الكتاب المدرسي ، وذلك بالرجوع إلى السندات الرسمية (المناهج والوثائق المرفقة) وإلى الرصيد اللغوي المقترح.

3 ــ إخضاع الرصيد اللغوي للمتابعة المستمرة والمراجعة الدورية بالنظر إلى المستجدات الحاصلة في كل المجالات ، لأجل القيام بالتعديلات المناسبة.

المراجع:

ـــــ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1984.

ـــــ أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.

ـــــ أنطوان صياح ، تعلمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ،دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2014.

ـــــ حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

ـــــ عبد الرحمن الحاج صالح ، الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته في العصر الحاضر ، مجلة الممارسات اللغوية ، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو ، العدد1، 2010.

ـــــ عبد الكريم مجاهد ، علم اللسان العربي ،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ،2009.

ـــــ ماهر شعبان عبد الباري، استراتيجيات تعليم المفردات ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان الأردن، ط1 ، 2011.

ـــــ ماهر شعبان عبد الباري ، تعليم المفردات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان الأردن، ط1، 2011.

AIMARD P ,Le langage de L'enfant . Presse universitaire de france .Paris .1981.

Richelle M ,L'aquisition du langage. Pierre Mardaga . Bruxelles 1981.

RONDAL .J .A , Votre enfant apprend a parler. Pierre Mardaga . Bruxelles 1978.

الهوامش

(1) ماهر شعبان عبد الباري ، تعليم المفردات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان الأردن، ط1، 2011، ص26.

(2) ماهر شعبان عبد الباري ، تعليم المفردات اللغوية، ص27.

(3) أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص41.

(4) أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية، ص42.

(5) إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1984، ص43.

(6) ماهر شعبان عبد الباري ، تعليم المفردات اللغوية، ص28.

(7) Richelle M ,L'aquisition du langage. Pierre Mardaga . Bruxelles 1981. P49.

(8) ماهر شعبان عبد الباري ، تعليم المفردات اللغوية، ص41.

(9) AIMARD P , Le langage de L'enfan . Presse universitaire de france . Paris .1981. P73.

(10) Richelle M , L'aquisition du langage. P55 .

(11) AIMARD P ,Le langage de L'enfant..P68

(12) حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص153-154.

(13) حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص157.

(14) RONDAL .J .A, Votre enfant apprend a parler. Pierre Mardaga. Bruxelles 1978. PP 70-73.

(15) ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات تعليم المفردات ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، ط1، 2011، ص36ـــــ37.

(16) ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات تعليم المفردات ، ص37.

(17) ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات تعليم المفردات ، ص38.

(18) ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات تعليم المفردات ، ص38-39.

(19) ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات تعليم المفردات ، ص39.

(20) ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات تعليم المفردات ، ص40.

(21) ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات تعليم المفردات ، ص44.

(22) عبد الكريم مجاهد ، علم اللسان العربي ،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ،2009 ، ص360.

(23) عبد الرحمن الحاج صالح ، الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته في العصر الحاضر ، مجلة الممارسات اللغوية ، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو ، العدد1، 2010، ص ص9-11.

(24) عبد الرحمن الحاج صالح ، الرصيد اللغوي للطفل العربي ، ص14.

(25) ماهر شعبان عبد الباري ، تعليم المفردات اللغوية، ص34.

(26) أنطوان صياح ، تعلمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ،دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2014، ص164-165.